بالغ دينار فاذا لم يرض الملك ورده عليك رجع الى قيمته لخسيس من حبة او بدانق فكذلك ما نحن فيه فتنبه
وصبر منه الله وحسن فعلك عما يشيه عند الله عز وجل و تعالى كما علمت ان الملك في الدنيا اذا اجرى
على احد جراية من طعام او كسوة او دراهم او دنانير معدودة فانه يخدمه بضروب الخدمة اناء الليل
والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار ويقوم على راسه حتى يجد رجلاه ويسعى بين يديه اذا ركب
وربما يحتاج ان يكون على بابه طول الليل حارسا وربما يبيد واعد وفيحتاج ان يقاتل عدوه فيبذل روحه
التي لا خلف عنها لاجله ويتحمل كل هذه الخدمة والكلفة والخطر والضرر لاجل تلك المنفعة النكدة
الحقيرة مع انها بالحقيقة من الله تعالى وانما هو بمنزلة مسبب ذلك فربك الذي خلقك ولم تك شيئا
ثم رباك واحسن اليك التربية ثم انعم عليك من النعم الظاهرة والباطنة في دينك ونفسك ودنياك
ما لا يبلغ كنهه فهمك ووهمك قال عز من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي ركعتين
مع ما فيهما من المعائب والافات ومع ما وعد عليهما في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكر
امات حتى تستعظم ذلك وتعجب به فليت شعري هل يجد من له عاقل اذا انظرت فهذه هذه والثاني
ان الملك الذي من شانه ان يخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه السادات والعظماء
ويتولى خدمته الاولياء والحكماء ويطلب خدمته العقلاء والعلماء ويمشي بين يديه الاكابر
والرؤساء اذا اذن لسوقي او قروي بمقتضى رأفة له ورحمة له وعناية له في بابه حتى ان احم
اولئك الملوك والسادات والاكابر والافاضل في خدمته وحدمته ويجعل له مقاما من حضرته
معلوما وينظر الى خدمته بعين رضاء وان كان مشوشة معيبة الى ان يقال له لقد كبرت
على هذا الحقير المنة من الملك وعظمت عنايته به فان احد هذا الحقير يعين على الملك بتلك
الخدمة المعيبة ويستعظم ذلك ويعجب به الا يقال ان ذلك ان ذلك لسفيه جدا ومجنون لا يعقل
شيئا ولما تقرر هذا فان الهنا سبحانه هو الملك الذي تسبح له السموات السبع والارضون ومن
فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده والمعبود الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا و
كرها فمن الخدم على بابه جبرائيل الامين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيون و
الروحانيون

والروحانيون وسائر الملائكة المقربين الذين لا يحصي عددهم الا الله رب العالمين في منازلهم الرفيعة
وانفسهم الطاهرة وعباداتهم العظيمة ثم من الذين هم خدم على بابه ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين في مراتبهم المنيفة ومنا
قبهم الشريفة الرفيعة ومقاماتهم الكريمة وعباداتهم الجليلة الخطيرة ثم من العلماء والائمة و
الابرار والزهاد في مراقبهم العظيمة الفاخرة وادياناتهم وابدانهم النقية الطاهرة وعباداتهم
الكثيرة الحسنة المتظاهرة واذل الخدم على بابه ملوك الدنيا وجبابرتها يخرون على الاذقان
ساجدين صاغرين يعفرون الوجوه في التراب خاضعين ويرفعون حوائجهم اليه باكين
ضارعين ويعترفون له بالعبودية والنقص ساجدين صاغرين حتى ربما ينظر اليهم نظرة
يقضي لهم بفضله حاجة ويتجاوز عنهم بكرمه زلة وانه مع هذه العظمة والجلال و
الملك والكمال قد اذن لك في حقارتك وعيوبك وقذارتك وانت الذي لو استاذنت
على رئيس بلدك فربما لا ياذن لك وان كلمت امير ناحيتك فربما لا يكلمك فان نجدت لسلطان
بلادك بالارض فربما لا يلتفت اليك وقد اذن لك جل جلاله حتى تعبده وتثني عليه و
تخاطبه بل تدل عليه بالمسائلة وتباسط فتستقضي حاجتك وتستكفيه مهماتك ثم
انه يرضي بركعتيك بمعائبهما ثم يعد عليك من الثواب عليهما ما لا يخطر بقلب بشر وانت
مع ذلك تعجب بهاتين الركعتين وتستكثر ذلك وتستعظمه ولا ترى منة عليك
في ذلك فما اسوأك من عبد وما اجهلك من انسان والى الله تعالى المستعان واليه المشتكى
من هذه النفوس الجاهلة وعليه التكلان فهذه هذه فصل وعلى وجه اخر الملك العظيم
اذا اذن لادخال الهدايا اليه فيدخل بحضرته الامراء والكبراء والرؤساء والاغنياء بانواع
الهدايا من الجواهر والذخائر الثمينة والاموال الجليلة فان جاء بقلي بباقة بقل او قروي
بسلة عنب يساوي دانقا او حبة فيدخل بحضرته ويزاحم اولئك الاكابر من الاغنياء
بهداياهم الكثيرة الشريفة وهذا الملك يقبل على هدية هذا الفقير فيديه من ينظر اليه بنظر القبول

Copyright © King Saud University